



NOBELS
FREDSPRIS

The Nobel Peace Prize

يحظر النشر قبل الساعة 1م، 12
ديسمبر 2011

محاضرة نوبل

تلقيا

الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 2011

ليماه روبرتا غبوي

أوسلو، 10 ديسمبر 2011.

حقوق الطبع والنشر © مؤسسة نوبل بستوكهولم، 2011.

بصرح بالنشر في الصحف وبأي لغة
إلا أن النشر في النشرات الدورية أو الكتب أو بصيغ رقمية أو إلكترونية، بخلاف الاقتباس المقتضب والتلخيصي،
يتطلب الحصول على موافقة المؤسسة. فيفرض على جميع المطبوعات الكاملة أو التي يقتبس معظمها
الالتزام بإشعار حقوق الملكية المشار إليه أعلاه.

أصحاب السعادة والسمو والمعالي،
السادة الكرام أعضاء لجنة نوبل النرويجية وقادة العالم،
سيدات ليبيريا وأفريقيا والعالم أجمع،

يرجع الفضل في هذا اليوم إلى الرب الذي وهبنا إياه، ليثلج به صدور وقلوب أخواتي في جميع أنحاء العالم.

إنها لأسعد لحظات حياتي مع منح جائزة نوبل إلي أنا وتوكل، ورئيستي ووالدتي ايلين جونسون سيرليف تكريمًا لكل نساء العالم.

ويشرفني ويسعدني كثيرًا اختياري من قبل أعضاء اللجنة لأتلقى جائزة باسم النساء اللاتي يواصلن العمل تلو العمل من أجل تحقيق المساواة والسلام والعدالة في جميع أنحاء العالم. فلنصمت جميعنا لحظة حدادًا على روح البروفيسور وانجاري ماثاي والسيدة ديكا عبدي وما ووليتي فريمان وما أسنا كانداكاي وما فاتو باه وربييكا فلومو وما كلوناه براون والسيدات السبع اللاتي فقدن أرواحهن بساحل العاج خلال أحداث العنف التي جرت في الانتخابات الأخيرة وباقي نساء العالم اللاتي قدمن أرواحهن في سبيل تحقيق العدالة والسلام الاجتماعي والمساواة.

وفي أوائل عام 2003، التقى سبع سيدات في مكتب/غرفة المؤتمرات للتباحث بشأن الحرب الأهلية الليبيرية، والأخرى التي توشك أن تنقض على العاصمة مونروفيا، وتمخض عن هذا اللقاء حملة "العمل الجماعي للسلام لنساء ليبيريا" وسلاحها الإيمان ومبلغ 10 دولار.

باتت المرأة "لعبة الحرب" لهؤلاء الميانشيات من الشباب المخمورين، الذين لم تستثون أي امرأة من الاعتداء والاستغلال الجنسي، فقد تعرضنا جميعنا للاغتصاب وسوء المعاملة دون النظر إلى الفئة العمرية أو الدين أو الحالة الاجتماعية. وتكرر ذلك المشهد الذي ترقب فيه الأم أولادها وهم يجبرون على العمل أو تختطف ابنتها مثلما اختطفت زوجة ضابط مكافحة المخدرات.

وواجهنا بآلامنا وأجسادنا المنهكة وعواطفنا المختلطة الظلم والإرهاب الذي تعرضت له أمتنا. وكنا على يقين بأن الحرب لن تنتهي إلا من خلال نبذ العنف، وأدركنا جميعًا أن العنف يجرنا ووطننا الغالي الحبيب إلى عمق الهاوية حيث مرارة الآلام والموت والدمار.

وبات الوضع في ليبيريا خلال سنوات الحرب يؤكد على صحة مقولة الراحل مارتن لوثر كينغ، الحائز على جائزة نوبل للسلام، التي يقول فيها: "العنف لا يجلب السلام الدائم، فلم يحل أي مشكلة اجتماعية، بل تولد جراء استخدامه العديد من المشكلات الأكثر تعقيدًا."

ثم بدأت حملة المرأة للعمل العام في مجتمع واحد فقط، وامتدت إلى أكثر من 50 مجتمع عبر ليبيريا.

و عملنا بشكل دعوب على مواجهة قادة الحرب، والاجتماع مع الحكام المستبدين، ورفض الصمت في وجه AK 47 و RPGs. و سرنا على الإقدام عندما لم يتح لنا أي وسائل نقل، وصمنا عندما كانت المياه النقية بعيدة المنال، وعضدنا بعضنا البعض في مواجهة الخطر، ولم نناق السلطة عندما تحلى الجميع بالدبلوماسية، ووقفنا تهطل علينا الأمطار وتلفعنا حرارة الشمس نحن وأطفالنا، لنشهد العالم أجمع قصص الصراع الذي نعيشه. ولم نركن إلى خلفياتنا في الناحية الأكاديمي أو إلى خبرات السفر والأديان والطبقات الاجتماعية، وكان لدينا جدول أعمال مشترك ينادي بـ: السلام لليبيريا الآن.

نجحنا عندما لم يكن هناك من يعتقد أننا سنستطيع فعل ذلك، وكنا ضمير من فقدوا ضمائرهم في سعيهم من أجل السلطة والمناصب السياسية. كنا نمثل روح الأمة. فلم يدبر أو يعد أي أحد لنا ولأخواتنا لهذا اليوم، ولم ندرى أن نضالنا سيسجل في تاريخ هذا العالم. بل وعندما واجهنا قادة الحرب كنا نشعر أنه من واجبنا الوقوف مثل هؤلاء الأمهات، وأن نربط خصرانا ونحارب شياطين الحرب من أجل حماية أرواح أطفالنا وأراضيهم ومستقبلهم.

وهناك أمثلة كثيرة بالعالم تروي لنا صراعات النساء. وأعتقد أن الجائزة هذا العام لن تعترف فقط بنضالنا في ليبيريا واليمن، وإنما هو تكريم لنضال المرأة الكائن في مصر وجمهورية الكونغو الديمقراطية وكوت ديفوار وتونس وفلسطين وإسرائيل وفي كل مكان من العالم المضطرب.

فاسمحوا لي أن أشيد ببعض عمالقة نضال المرأة المستمر لتحريرها ولكي تكون متساوية. فهذه الجائزة تكريم لـ:

- منظمة "انهضن يا نساء زيمبابوي" (WOZA)، لما أبدوه من شجاعة في مواجهة الاعتقال والتعذيب، لبقاء صوت ووجه الأشخاص الذين يعانون من زيمبابوي؛
- "المرأة في الكونغو"، التي تحملت أسوأ أعمال وحشية الرجل وتعامله مع المرأة. ويدرك جميع العالم أنك لازلت تعانين العنف الجنسي المروع لما تعرف به طبيعة الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية؛
- "المرأة في أشولي" بأوغندا، التي تواجه الاغتصاب والتعذيب المستمر لما يسمى بجيش المقاومة الإلهية، ولا تزال المرأة هناك تدعو إلى السلام والعدالة؛
- "المرأة في أفغانستان" وفي أماكن أخرى كثيرة، حيث تغتصب المرأة في القرن الحادي والعشرين، ويمكن أن تسجن أو في بعض الأحيان تتعرض لقتل الشرف، وهذه الجائزة تكريم لصرخاتك ونداءاتك من أجل العدالة والحرية والمساواة.

أصحاب الجلالة والسمو، السيدات والسادة، نساء العالم:

لا يمكن أن تقدم الجائزة في وقت أفضل من هذا الوقت، الذي يمكن أن تجدي فيه المحادثات العالمية والمجتمعية حول مدى إمكانية مساعدة أفراد المجتمع المحلي والمدنيين العزل لدورنا العالمي وقلبه. لقد منحت في وقت يتحدى فيه المواطنين العزل من الرجال والنساء والفتيات والديكتاتوريات والتبشير بالديمقراطية وسيادة الشعب؛

نعم! لقد حان الوقت عندما دأبت المرأة في كثير من المجتمعات أن تكون ضحايا صامتة ولعبة في يد الرجال، وباتت تقاوم التقاليد القمعية العنيفة دون استخدام العنف. وتستعين النساء بأجسادهن المنهكة من الجوع واليأس والفقر إلى إطلاق نابل من البنادق. وتأتي هذه الجائزة في وقت لم تعد فيه الأمهات العاديين يتسولن من أجل السلام، بل المطالبة بالسلام والعدالة والمساواة وتضمينها في صنع القرار السياسي.

وعلي أن أسرع وأضيف أن هذه الجائزة لا تعترف بانتصار المرأة فحسب، وإنما هي انتصار للإنسانية أجمعها. فتقدير وتكريم المرأة، التي تعبر عن نصف المجتمع، يعد من أشكال تحقيق الكمال والتوازن العالمي، كالنساء اللاتي التقيت بهن في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ أكثر من عام وقلن أن "الاعتصاب والاعتداء هو نتيجة لمشكلة أكبر، وأن المشكلة تكمن في عدم وجود المرأة عند صنع القرار." فإذا كانت المرأة جزءًا من عملية صنع القرار في معظم المجتمعات، فسوف تكون هناك سياسات وقوانين أقل تخفي الانتهاكات التي تعاني منها النساء.

وفي الختام اسمحوا لي أن أعرب مرة أخرى عن جزيل شكري للجنة نوبل على منحها جائزة السلام إلى ثلاث نسوة، وهو ما يؤكد على أن حقوق المرأة هي حقوق الإنسان، وأن أي قائد أو جماعة أو فصيل سياسي يستثني المرأة من جميع أشكال المشاركة الوطنية والمحلية يحكم على نفسه ومصيره حتمًا بالفشل.

فليكن هذا العرفان بمثابة تجديد التعاقد بين المرأة وزعماء العالم، وهو ما يستتبع الالتزامات التي قطعت للمرأة من خلال عدة قرارات للمؤسسات العالمية للأمم المتحدة وغيرها مع مزيد من الالتزام واليقظة؛ وليكن هذا اتفاق مجدد على أن سلامة جسم المرأة وقدسيتها حياتها يمكن إدراجه ضمن تقاليد الإنسان؛

إلى جميع نساء ليبيريا والأخوات في جميع أنحاء غرب أفريقيا اللاتي يتوحدن معًا للتعاطي مع الأزمات في منطقتنا الفرعية؛ وإلى المرأة في آسيا والشرق الأوسط والعالم: نحن نحتفل بما حققناه من خلال هذا الاعتراف، ودعونا نذكر أنفسنا بأن النصر الكامل لا يزال بعيد. وعلينا أن نستمر في توحيد الأخوات لتحويل دموعنا إلى انتصار، واليأس إلى عمل وتقرير مصير، والخوف إلى الثبات. فليس هناك وقت للراحة حتى يحقق عالمنا الكمال والتوازن، وحتى ينظر الجميع إلى الرجال والنساء على قدم المساواة والحرية.

وأخيرًا نساء ليبيريا: أشكركم على رفعة بلدنا، أشكركم على الجلوس تحت المطر وتحت الشمس. فهذه الجائزة هي حق لكم. إنها حق لنا جميعًا. فلقد اعتاد العالم أن يذكر ليبيريا بالجنود من الأطفال، وبات يذكرها الآن بالمرأة ذات القميص الأبيض. فمن كان يصدق أو يعتقد أن المرأة بدولة ليبيريا كانت من بين وجوه الانتصار العالمي للمرأة. شكرًا لكم جميعًا!